

العنف في المدارس من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية

(دراسة ميدانية على عينة من طلاب ثانوية عبد الكريم الماغيلي بادرار)

Violence in schools from the point of view of high school students (A field study on a sample of Abdul Karim Al-Maghili Badrar high school students)

كلية العلوم الاجتماعية/جامعة ادرار/الجزائر	علم الاجتماع التربوي	د.فاطمة سلامي* Sellami Fatma Sellami.fa@gmail.com
DOI : 10.46315/1714-011-003-027		

الإرسال: 2021/01/01 القبول: 2021/06/10 النشر: 2022 /06 /16

ملخص: يعتبر موضوع العنف في الوسط المدرسي من أهم المواضيع التي لقت اهتماما كبيرا من قبل المهتمين بمجال التربية، لما له من اثار خطيرة على التلاميذ وعلى مستقبلهم الدراسي. وقد هدفت دراستنا الى معرفة العوامل التي أدت الى تفشي العنف بأشكاله في الوسط المدرسي، وكانت العينة مكونة من 100 طالب ثانوي وقد توصلنا الى أن العوامل الأسرية والمدرسية تؤثر في تفشي العنف في المدرسة.

كلمات مفتاحية: العنف، العنف المدرسي، الطلاب، العوامل لأسرية، العوامل المدرسية.

Abstract: The issue of violence in the school environment is considered one of the most important topics that have received great attention by those interested in the field of education, because of its dangerous effects on students and their academic future. Our study aimed to find out the factors that led to the spread of violence in its forms in the school.

Keywords: violonce school. student. family factors. school factors.

1- مقدمة:

- تحديد الإشكالية: ضبط مشكلة البحث، الأسئلة الدالة عليها، الفرضيات، أهميتها، يعتبر العنف من أقدم وأخطر الظواهر الاجتماعية في المجتمع وهو من المواضيع التي اهتم بها علم اجتماع التربية، وقد عرف المجتمع الجزائري انتشارا كبيرا لهذه الظاهرة خاصة في المؤسسات التربوية والتي تعتبر الركيزة الأساسية لرقى المجتمعات. ومن بين هذه المؤسسات نجد المدرسة كونها الوسيلة الأساسية لنقل الإرث الثقافي للأجيال القادمة

* - الباحث المرسل: sellami.fa@gmail.com

والجدير بالذكر إن ظاهرة العنف داخل المدرسة يؤثر على السير الحسن للعملية التربوية ويهدد مستقبل الطلاب الدراسي.

وتجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته، من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية. ويمكن إجمال أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف المدرسي في عوامل أساسية تتمثل في العوامل الأسرية كالتفكك الأسري، العنف الممارس بين أفراد الأسرة (الأم والأب وبين الأبناء... الخ) بكل أشكاله، التنشئة الاجتماعية غير السليمة للأبناء، الإهمال وعدم الاهتمام بهم كلها عوامل قوية قد تؤدي الى الأبناء بممارسة العنف خارج الأسرة خاصة في الوسط المدرسي. وهناك العوامل المدرسية التي لها أثرها الكبير في تفشي العنف في البيئة المدرسية كالمعاملة السيئة الطاقم التربوي (الأساتذة والإدارة... الخ) تجاه للطلاب، أو عدم تطبيق القوانين بشكل صارم أو الاكتظاظ وغيرها من العوامل المحيطة بالمدرسة والتي تؤدي الى تفشي العنف بين الطلاب مما يؤثر بشكل كبير في مستقبلهم الدراسي.

اشكالية الدراسة:

يرجع اهل الاختصاص الانتشار الكبير لظاهرة العنف في المدارس الى عوامل عدة من أبرزها وأكثرها تأثيرا العوامل الاسرية، والتي تعتبر فيها الاسرة الخلية الأولى في المجتمع، كما أن العوامل المدرسية لها تأثير مباشر في تفشي العنف بأشكاله بين الطلاب. وقد انطلقنا في دراستنا من تساؤل رئيسي نحاول الإجابة عليه من خلال الدراسة الميدانية وهو: ما هي أهم العوامل التي تؤدي الى ممارسة العنف داخل المدارس من وجهة نظر طلبة التعليم الثانوي؟.

ولفهم الظاهرة ومعرفة أسبابها طرحنا التساؤلات التالية:

- هل تؤثر العوامل الأسرية في ممارسة العنف بكل أشكاله في الوسط المدرسي حسب وجهة نظر طلبة الثانوي؟.
- هل العوامل المدرسية تساهم في ممارسة العنف بكل أشكاله في الوسط المدرسي حسب طلبة الثانوي؟.

الفرضيات:

الفرضية الأولى: العنف بين الطلاب له أسباب أسرية .

الفرضية الثانية: تعود ممارسة الطلاب للعنف في الوسط المدرسي إلى عوامل مدرسية.

تحديد المصطلحات:

*تعريف العنف المدرسي:

*تعريف العنف لغويا: يعرفه ابن منظور (ابن المنظور، 1988، 903) بأنه "الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق".

*اصطلاحا: يعرف العنف أنه الرغبة في سرقة بعض الأشياء والمشاجرة والتدمير والإيذاء ومخالفة القوانين . ويعرف أيضا من الشدة والتعنيف وكذا التغير والتفريغ وهو الوسيلة الأخيرة في يد الإنسان للإفلات من مأزق (إسماعيل محمد الزيود، 2012، 18).

*تعريف العنف اللفظي: هو استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن حي آخر ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد. والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف استفزازهم أو إهانتهم والاستهزاء بهم. وقد تستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة. (أحمد رشيد عبد الرحيم، 2011،).

*العنف الجسدي: ومن أمثلة استخدام العنف الجسدي الحرق والكي بالنار ورفسات بالأرجل - الخنق - الضرب بالأيدي أو الأدوات الحادة - الركلات وهذا العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديد ويكون موجها ضد مصدر العنف. (أحمد حوبتي، 2003، 200).

*العنف الرمزي: هو كل قوة تدار لفرض معاني، باعتبارها ذات شرعية عن طريق إخفاء علاقات القوة التي تمثل أساس نفوذها، فإنها تصنيف قوتها الرمزية المجسدة إلى علاقات القوة تلك. (ديفيد سوارتز، 2014، 130).

*تعريف العنف المدرسي: يعرفه *ألان بووي* بكونه سلوكا أو تصرفا يصدر من التلميذ داخل المدرسة، سواء كان هذا السلوك جسديا أم رمزيا يهدف بإلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة. (طه عبد العظيم حسين، 2006، 142).

*التعريف الاجرائي للعنف المدرسي: هو كافة أشكال العنف من لفظي، جسدي ورمزي الذي يمارس في الوسط المدرسي بين تلاميذ المرحلة الثانوية وينجم عليه أضرارا جسمية ونفسية للضحية (الطالب).

*التعريف الاجرائي للطلاب: هو الطالب الذي يدرس في المرحلة الثانوية والذي موز عليه نوع من اشكال العنف المذكورة سالفاً.

*التعريف الاجرائي للعوامل الأسرية: نقصد بها التنشئة الاجتماعية التي يتلقها الطالب، أيضا اسلوب التعامل داخل الأسرة وبين أفرادها.

*التعريف الاجرائي للعوامل المدرسية: وهي الظروف التي تحيط بالبيئة المدرسية من اكتظاظ للأقسام، من أسلوب التعامل العامل في المدرسة بين كل الفاعلين التربويين.

أسباب العنف المدرسي

تجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية. ويمكن إجمال أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف المدرسي في العوامل الآتية:

أولاً: العوامل الأسرية :

تعتبر الأسرة المصدر الأساسي للعنف المدرسي فالسنوات الأولى من حياة الطفل هي السنوات التي تحدد الإطار العام للشخصية الإنسانية.

فالأب الذي لا يستطيع توفير متطلبات الحاجات الأساسية يعايش التوتر والضغط، وأم عاجزة لا حول لها ولا قوة ترى أعز ما تملك يتعرض للخطر كل يوم، كل هذا ينعكس ويؤثر على الطفل بطريقة أو بأخرى، والطفل هنا يشعر بكل ذلك ويحس أن مصدر القوة لديه وهو والده عاجز دائم الشكوى. ويتعرض الطفل خلال ذلك للإهمال والتمهيش وعدم إحساسه بالدفع العاطفي، هذا بالإضافة للشجار الدائم وعادة ما يرى أن والده يلجأ لحل مشكلاته بأسلوب عنيف

وبما أن السلوك ليس نتاجاً فقط للحالة الراهنة بل هو محصلة لخبرات ومشاعر وأحاسيس ومؤثرات بيئية ونفسية واجتماعية سابقة وحاضرة إذا فالطفل ينقل كل ذلك إلى المدرسة ليحدث بعد ذلك التفاعل بين العوامل السابقة والحالية ليتولد عنه سلوك الطفل المدرسي العنيف.

ويمكن إجمالها في الآتي:

-أساليب التنشئة الخاطئة مثل (القسوة - الإهمال - الرفض العاطفي - التفرقة في المعاملة - تمجيد سلوك العنف من خلال استحسانه، القمع الفكري للأطفال من خلال التربية القائمة على العيب والحلال والحرام دون تقديم تفسير لذلك- التمييز في المعاملة بين الأبناء.

-فقدان الحنان نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين

-الشعور بعدم الاستقرار الأسري نتيجة لكثرة المشاجرات الأسرية والتهديد بالطلاق

-عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي

-كثرة عدد أفراد الأسرة فلقد وجد من خلال العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف

-بيئة السكن فالأسرة التي يعيش أفرادها في مكان سكن مكتظ يميل أفرادها لتبني سلوك العنف كوسيلة لحل مشكلاتهم.(ايمان فؤاد كاشف، 1998، 354).

ثانيا : أسباب مجتمعية :

1- ثقافة المجتمع : ويقصد بالثقافة هنا جميع المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق

التفكير في المجتمع فإذا كانت الثقافة السائدة، ثقافة تكثّر فيها الظواهر السلبية والمخاضات وتمجد العنف فإن الفرد سوف

2- إن المجتمع يعتبر بمثابة نظام متكامل يؤثر ويتأثر بأنساقه المختلفة في نسق الأسرة يؤثر في نسق التعليم ونسق الإعلام يؤثر الأسرة وهكذا، فإذا ساد العنف في الأسرة فسوف ينعكس على المدرسة وهكذا.

3- الهامشية : فالمناطق المهمشة المحرومة من أبسط حقوق الإنسان ونتيجة لشعور ساكنها بالإحباط عادة ما يميلون إلى تبني أسلوب العنف بل ويمجدونه.

2- الفقر: يعتبر الفقر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك العنف نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها خصوصا في غياب فلسفة التكافل الاجتماعي وفي ظل عدم المقدرة على إشباع الحاجات والإحباطات المستمرة لأفراد هذه الطبقة.

3- مناخ مجتمعي يغلب عليه عدم الاطمئنان وعدم توافر العدالة والمساواة في تحقيق الأهداف وشعور الفرد بكونه ضحية للإكراه والقمع.

4- -مناخ سياسي مضطرب يغلب عليه عدم وضوح الرؤيا للمستقبل

5- الغزو والاحتلال فالعنف يولد العنف.

ثالثا:عوامل مدرسية :

ا-الرسوب المدرسي:معظم المدرسين وفلاسفة التربية يرد العنف المدرسي الى الإخفاق في الدراسة

ب- مدير المدرسة :إن شخصية مدير المدرسة وقدرته الادارية والانسجام بينه وبين الجسم التعليمي من العوامل الحاسمة في التصدي للعنف المدرسي، لكن في معظم الأحيان تكون العلاقة بين المدير والتلميذ غير منسجمة وغير متوازنة، وهذا يؤدي إلى خلل في العملية التعليمية وإلى مظاهر أعمال العنف .

ج-المعلمون : صحيح أن هناك معلمين ذوي كفاءة وضمير وإخلاص في العمل، لكن هناك معلمين لا يتمتعون بالمواصفات الضرورية التي يجب أن يتحلى بها المدرس، فهم يعززون العنف عبر عجزهم عن التعليم وعن إدارة الصفوف، وبعض هؤلاء لا يكثرثون بمصلحة التلاميذ وينظرون إليهم كوسائل وأدوات من أجل تحقيق مآربهم وليس كغايات بحد ذاتها، وبالتالي يلجأ هؤلاء التلاميذ لممارسة سلوك العنف لمواجهة تصرفات مدرسيهم وللتعبير عن غضبهم وانزعاجهم.كذا ممارسة العنف من قبل المعلمين أمام الطلبة سواء تجاه بعضهم البعض أو تجاه الطلبة.

د- بناء المدرسة : تبين أن المدارس التي تتميز بجمال هندسي وفسحات خضراء وصالات تشهد عنفا قل من تلك التي لا تلبي هذه الشروط، كما تبين أن العنف يزداد مع ازدياد عدد التلاميذ.

• كذلك ضيق المكان حيث أن المساحة المحدودة تولد التوتر النفسي والاحتكاك البدني.

• وجود مدرسة في منطقة مهملة أو حدودية أو محاطة بوسط اجتماعي مفكك..

هـ- جماعة الرفاق : ليست عملية التفاعل الصغير حkra على تفاعل المعلم مع التلميذ فقط، بل هناك نوع من التفاعل يحدث بين التلاميذ أنفسهم، وقد لا يقل أهمية عن نوع التفاعل الاول، وخاصة من حيث أثره في إنشاء العلاقات الاجتماعية والصدقات، وذلك نظرا للدور الذي تلعبه جماعة الرفاق، إذ توفر فرصا للتلميذ ليتعلم ممارسة أنماط سلوكية لا تتوفر له خلال معاشة لأفراد أسرته .

وهناك أسباب أخرى مثل :

- إهمال الوقت المخصص لحصص الأنشطة البدنية.
- عدم توافر الأنشطة المتعددة والتي تشبع مختلف الهوايات والميول.
- تعزيز سلوك العنف من قبل الطلبة فالطفل الذي يمارس العنف ويشجعه الطلبة قد يميل إلى تبني هذا السلوك خصوصا في ظل عدم المحاسبة أو تعديل السلوك.
- عدم وجود فريق عمل متخصص يعمل على دراسة ظاهرة العنف والتعامل معها بشكل مخطط.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: لفهد بن علي عبد العزيز الطيار بعنوان العوامل المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة لثانوية. (فهد بن علي عبد العزيز الطيار، 2005)، وقد هدفت الدراسة الى محاولة التعرف على العوامل الاجتماعية التي تقف وراء العنف لدى المرحلة الثانوية العامة في مدارس شرف الرياض نظرا لخطورته على المجتمع وعلى المحيط المدرسي المبني على التفاعل والتعاون. من خلال معرفة أنماط العنف الممارس عند طلاب المرحلة الثانوية، أيضا معرفة دور التنشئة الاجتماعية في العنف المدرسي. معرفة دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي. حيث انطلق الباحث من تساؤل رئيسي لدراسته وهو ما الأنماط السائدة للعنف عند طلاب المرحلة الثانوية؟ ما دور التنشئة في ظهور العنف المدرسي؟ ما هي العوامل الاجتماعية وراء العنف المدرسي عند طلاب المرحلة الثانوية العامة؟ ما دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي؟.

أما عن النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة وهي: - أفاد الطلاب بوجود أنماط سائدة للعنف في الوسط المدرسي أبرزها الصراخ ورفع الصوت. أشاد الطلاب بوجود دور متوسط للتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعنف المدرسي وأهمها انعدام الرقابة الوالدية. - للوضع الاجتماعي أي المشاكل العائلية دور متوسط في ظهور العنف في المدارس. كما أكد الطلاب أن للبيئة المدرسية دور متوسط في العنف المدرسي وعلى رأسه عدم وجود أماكن مجهزة للترويح والأنشطة الرياضية.

الدراسة الثانية: لدريدي فوزي بعنوان العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية (دريدي فوزي، 2007)

التساؤل العام لهذه الدراسة كان حول ما واقع العنف وتمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر؟. وقد تولد على هذا التساؤل تساؤلات جزئية وهي:

1-كيف يتمظهر العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر؟.

2-ما عوامل النعف في الجزائر؟.

3-ما تمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية العنف؟.

أما عن نتائج الدراسة فقد كانت كالآتي:

*تنتشر ظاهرة التغيب عن الدراسة دون تقديم عذر بشكل ظاهرة في الثانوية وهذا يدل على أن الفضاء المدرسي لا يوفر المحفزات اللازمة لتكييف التلميذ على النظام التربوي.

*برز العنف ضد الذات في المؤسسات محل الدراسة مثل تناول المواد الضارة، وهو ما يفسر حالة الازمة التي يمر بها المجتمع (حالة الانوميا).

*يمثل التلاميذ سلوك المساعدين التربويين فهم يعتقدون بإهانة هؤلاء لهم لما ينتج عنه سلوك عنيف ورافض للأوامر التي سيأمرهم بها.

وقد اسفادنا من هذه الدراسات في أنها أضاءت بعض الجوانب من دراسته، كونها ساعدت في تحديد دقيق للعوامل المؤدية للعنف في المدارس وانتشاره .

ومن خلال الدراسات السابقة أيضا تم تحديد الإشكالية والهدف المقصود من تناولها للموضوع.

وتدل نتائج بعض الدراسات السابقة أن العوامل الأسرية تؤثر بشكل كبير في ظهور وانتشار العنف بين الطلاب في الثانويات. كما انها أكدت أن العوامل المحيطة بالبيئة المدرسية لها تأثيرها أيضا في انتشار العنف وتفشيه بين الطلاب، وهذا ما سهل علينا تحديد المؤشرات بشكل دقيق وتأكيد نتائج دراستنا من خلال مقارنتها بهذه الدراسات.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع (Methods): (G16)

المنهج: المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف ظاهرة العنف المدرسي واسبابها، وتحليل المعطيات التي جمعت من الميدان تحليل احصائيا وتحليلا سوسيولوجيا حتى تفهم جيدا الظاهرة ويمكن إيجاد حلول لها.

العينة: هي عينة متكونة من طلاب المرحلة الثانوية عددهم 100 طالب من أصل 509 طالب، يدرسون في ثانوية عبد الكريم الماغيلى بولاية أدرار.(خصائص العينة في جدول رقم 01).

أدوات جمع البيانات:

الاستمارة: لقد اعتمدنا على الاستمارة كأداة لجمع المعطيات وقد تضمنت ثلاث محاور. المحور الأول خاص بوصف العينة. أما المحور الثاني فقد تضمن العوامل الاسرية ودورها في العنف المدرسي، أما المحور الثالث فكان حول العوامل المدرسية وعلاقتها بالعنف بين الطلاب. وقد احتوت الاستمارة على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة وقد تم توزيع 120 استمارة على الطلاب وتم اسرجاه 100 استمارة.

المجال الجغرافي: أجريت الدراسة في ثانوية عبد الكريم المغيلي التي تقع وسط مدينة ادرار بحري عيسات ادير وقد أنشأت سنة 1980. تتربع على مساحة 50.000 متر مكعب، تحتوي على 19 قسم و4 مخابر ومكتبة و3 قاعات اعلام الي و3 مراقد ومطعم ومطبخ وكذا عيادة طبية فهي ثانوية داخلية وخارجية.

المجال الزمني: أجريت الدراسة الميدانية في سنة 2017، استغرقت فترة تمت فيها الدراسة الاستطلاعية ومرحلة أخرة تمت فيها توزيع الاستمارات على الطلاب وتمت هذه العملية في الموسم الدراسة لعام 2016-2017 من شهر فيفري.

الجدول رقم 01: خصائص العينة

القيم/الجنس	التكرار	النسبة/
أنثى	31	31
ذكر	69	69
المجموع	100	100
القيم/السن	التكرار	النسبة
من 16 الى 18	24	24
من 19 الى 21	45	45
من 22 فما فوق	31	31
المجموع	100	100
القيم/ السنة الدراسي	التكرار	النسبة
السنة الأولى ثانوي	38	38
السنة الثانية ثانوي	32	32
السنة الثالثة ثانوي	30	30
المجموع	102	100

يظهر الجدول ما يلي:

1- بالنسبة لمتغير الجنس: يظهر أن أغلب افراد العينة كانوا من الطلبة الذكور، حيث تمثلت في 69٪ أما العينة المتبقية فتتمثل في الاناث حيث كانت النسبة 31٪. أما بالنسبة للسن فكان يتراوح بين 16 الى اكثر من 21 سنة، فالعينة كانت معونة من جميع السنوات من أولى ثانوي الى ثالثة ثانوي.

1- بالنسبة لمتغير السن: بالنسبة للفئة الغالبة فكانت من الذين تتراوح أعمارهم بين 19 الى 21 سنة والذين كانوا يدرسون في السنة الثالثة ثانوي، حيث بلغت 45٪. النسبة التي تليها هي 31٪ والتي تثل نسبة الطلبة الذين سنهم فوق 21 سنة وهو أولئك الذين يعيدون السنة الثالثة ثانوي ومنهم من أعاد السنة لأكثر من سنة لهذا نجد سنهم فوق 21 سنة وما زالوا يزاولون دراستهم في الثانوي. أما الفئة الأخيرة فكانت من الذين سنهم 16 الى 18 سنة وبلغت 24٪، وهم اغليهم في السنة الأولى ثانوي والسنة الثانية ثانوي.

2- بالنسبة للسنة الدراسية: وفيما يخص سنوات الدراسة فقد سجلنا أن أغلب الطلاب كانوا يزاولون دراستهم في السنة الأولى ثانوي حيث كانت النسبة 38٪. تليها نسبة الذين هم في السنة الثانية بلغت 32٪، أما الذين هم في السنة الأولى ثانوي فقد بلغت نسبته 30٪.

3- النتائج (Results): (G16)

نتائج الفرضية الأولى: العنف بين الطلاب له أسباب أسرية.

الجدول رقم 02: عنوان الجدول: يبين وجود خلافات داخل أسرة المبحوث

القيم	التكرار	النسبة
نعم	45	45
لا	14	14
أحيانا	41	41
المجموع	100	100

من خلال الجدول يتضح لنا أغلب الطلاب يؤكدون أن هناك خلافات داخل أسرهم بصفة مستمرة بلغت 45٪، مما يجعلنا نحلل هذه الإقام تحليلًا سوسيولوجيًا بأن هذه الخلافات سيكون لها الأثر السلبي على أفراد الأسرة ككل وبخاصة الأبناء. الذين سيتأثرون بهذا العنف داخل الأسرة وربما يتخذونه أسلوب حياة خارج الأسرة. فالتنشئة

الاجتماعية كما عرفها غي روشيه (Ghy Rocher)، 1968، (132): "التنشئة الاجتماعية هي المسار أو المنظومة التي من خلالها يتعلم الفرد ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه، ودمجها في بنية شخصية تحت تأثير الفرد مع محيطه الاجتماعي اما نسبة 41٪، فقد فقد اجابوا بأن الخلاف في الأسرة لا يكون دائما وانما أحيانا مما ينقص من حدة التأثير على الأبناء مقارنة بالأسر التي يكون فيها خلافات باستمرار.

الجدول رقم 03: يوضح نوع الخلافات داخل الاسرة

القيم	التكرار	النسبة٪
بين الأب والأم	09	09
الأب والأبناء	28	28
الأم والأبناء	09	09
بين الاخوة	29	29
المجموع	75	75
القيم المفقودة	25	25
المجموع	100	100

من الجدول نلاحظ أن الطلاب أجابوا بأن الخلاف الأكثر شيوعا داخل الأسرة يكون بين الاخوة فيما بينهم ب 29٪، وتلهمها مباشرة بنسبة متقاربة بين الأب والأبناء بلغت 28٪، وهذا ما يؤكد أن العنف ينتقل من الأب والأم الى الأبناء فيما بينهم لأنهم تربوا على ملاحظة العنف ومعايشته بين والهم.

اما بقية النسب فكانت بين من أكد أن الخلاف الذي يؤدي الى العنف بيمن الأم والأبناء أو بين الأب والام حيث كانت نفس النسبة وهي 09٪.

الجدول رقم 04: يبين أسلوب حل الخلافات داخل الاسرة

القيم	التكرار	النسبة٪
الضرب	30	30
السب	35	35
التحاور	20	20
تدخل الاخرين	15	15
المجموع	100	100

يبين الجدول أن أغلب الطلاب أجابوا بأن أسلوب وطريقة حل الخلافات هو بطريقة السب أي بكلمات غير لائقة وتنابز باللقاب... الخ، حيث بلغت النسبة 35٪، تليها مباشرة تأكيد الباحثين على أن الأسلوب الآخر التي تتبعه الأسرة هو الضرب بكل أشكاله، ربما أحيانا يؤدي الى عجز المعتدى عليه في الأسرة سواء الأب أو الأم أو الأبناء، مما سيؤثر بشكل كبير على الأبناء الذين تصبح شخصيتهم انتقامية وسيتخذون من هذا عنف خارج الأسرة في مدارسهم ومع رفقاءهم خاصة.

الجدول رقم 05: يبين أسلوب التعامل مع أخطاء الأبناء

القيم	التكرار	النسبة٪
تعاقبك	42	42
تسامحك	28	28
لا تهتم بالأمر	30	30
المجموع	100	100

من الجدول يتضح لنا أن أغلب الأبناء يؤكدون أن الأسرة تستعمل معهم أسلوب العقاب عند قيام أبنائهم بأخطاء بلغت النسبة 42٪، وقد تكون تلك العقوبة لها أثرها السيء على شخصية الأبناء وتجعله عنيفا حتى خارج الأسرة في المدرسة لأنه تربى على أسلوب العقاب. أما النسبة التي تليها فهي تقر بأن الأسرة لا تهتم بالأبناء وتهملهم ولا تعير لتصرفاتهم أي أهمية وهذا يبين لنا غياب الأسرة عن أدوارها المنوطة بها بلغت نسبتها 30٪. وقد عرفت الأسرة على أنها: الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، وهي التي تعمل على تكوين العادات والتقاليد المرعية، وبهذا يصبح المعنى النفسي للنظام هو: "تحقيق التوافق النفسي بين دوافع الطفل ومطالب بيئته، والذي يتكيف تكيفا صحيحا مع العوامل المحيطة به، هو طفلا مطمئنا إلى حياته، متزنا في انفعالاته وعواطفه"، (محي الدين، مختار، 1982، 149-150).

نتائج الفرضية الثانية: تعود ممارسة التلاميذ للعنف في الوسط المدرسي إلى عوامل مدرسية حسب وجهة نظر طلبة الثانوي.

الجدول رقم 06: يوضح وجود أنشطة في المؤسسة التربوية

القيم	التكرار	النسبة
نعم	65	65
لا	35	35

المجموع	100	100
---------	-----	-----

من الجدول نلاحظ أن أغلب الطلاب أجابوا بأن المدرسة توفر أنشطة تربوية متعددة بلغت نسبة 65٪ وهي نسبة مهمة جدا حتى يتمكن الطلاب من استغلال أوقات الفراغ في الفائدة وتفريغ طاقاتهم مع بعضهم البعض. أما بقية الطلاب والتي بلغت 35٪ والذين أجابونا بأن المدرسة لا توفر أنشطة تربوية مما يجعل الطلاب لا يجدون احتماك مع بعضهم البعض في أنشطة ترفيهية تربوية. "فتوفر الأنشطة الملائمة للتلاميذ يشجعهم على الإفصاح عن خبراتهم الخاصة، وذلك من خلال المناقشة.." (زياد بركات، 2002، 848).

الجدول رقم 07: يوضح نوع العنف الممارس بين الطلاب في المدرسة

القيم	التكرار	النسبة
الغضب	28	28
الضرب	18	18
السب	01	01
الاستهزاء	11	11
القيم المفقودة	42	42
المجموع	100	100

من الجدول نلاحظ أن أغلب الطلاب يمارسون عنفا فيما بينهم وهو العنف المعنوي والرمزي بلغ عددها 28٪ والذي عبروا عنه بالغضب. أما الذين يمارسون عنفا جسديا أي الضرب فهو يصل الى 18٪، وقد يكون هذا العنف الجسدي بالضرب بالأيدي، الركل، الجرح... الخ وهناك فئة أخرة أجابوا بأن نوع العنف الذي يمارس في المؤسسة هو الاستهزاء وكانت النسبة 11٪. فقد نجد الطلاب فيما بينهم يتنازبون بالألقاب والذي يؤثر بشكل كبير في نفسية الطلاب الذي مرس عليه هذا النوع من العنف.

وقد اكد فرونسوا دوبي (François Dubet، 2002) في أنه يجب التمييز بين ثلاثة أنماط من العنف داخل المدرسة: *العنف الخارجي داخل المدرسة، *العنف في المدرسة، *العنف ضد المدرسة. فالعنف الخارجي داخل المدرسة يشمل كل أنماط العنف المشاهدة في المدرسة. أما العنف في المدرسة ينتج عن ديمقراطية وتوسيع قاعدة التعليم.

أما العنف ضد المدرسة فهو الموجه ضد النسق المدرسي (المدرسة، أساتذة والتلاميذ المندمجين فيها).

الجدول رقم 08: علاقة الاكتظاظ داخل القسم بالعنف بين الطلاب

القيم	التكرار	النسبة
نعم	81	81
لا	19	19
المجموع	100	100

من الجدول أغلب الباحثين يؤكدون أن الاكتظاظ داخل القسم له دور كبير في انتشار العنف بأشكاله وصلت النسبة فيه 81٪، أي أن العدد الكبير للطلبة داخل القسم يؤدي الى صعوبة سير الدرس بشكل جيد أولا وكذلك يخلق نوع من التنمر بين الطلاب فيما بينهم. أما 19٪ فقد أكدوا لنا ان الاكتظاظ لا يؤدي الى العنف في المدرسة.

الجدول رقم 09: أسلوب الإدارة في التعامل مع الطلاب عند عدم احترامهم للقوانين الخاصة

بالمدرسة

القيم	التكرار	النسبة
عند ارتكاب اخطاء عدم السماح للطلاب بالدخول للمؤسسة	60	60
غلق باب المدرسة عند التأخر	35	35
التوبيخ عند عدم ارتداء المنزر	05	05
المجموع	100	100

من الجدول نلاحظ أن الإدارة تتعامل بصرامة تجاه الطلبة حيث أن الأغلبية أكدوا أن الادارة لا تسمح للطلاب بالدخول الى المدرسة في حال ارتكاب خطأ يخل بالقوانين الداخلية للمدرسة وصلت فيه النسبة الى 60٪، وقد يولد هذا التعامل للإدارة نوع من العنف من قبل الطلاب الذين هم في سن المراهقة. فينبغي على المسؤولين التربويين اذن "أخذ الحيطة والحذر عند التعامل مع هذه الشريحة الحساسة، فالمراهق يعيش تحت وتيرة التغيرات العضوية والفيزيولوجية من جهة والتي تولد الاضطرابات النفسية من جهة أخرى والناجمة أيضا عن الضغوطات الممارسة من قبل المجتمع وبالمعامل الرئيس مع

هذه الفئة ألا وهي الأسرة. (Allain, Gillot, 184-183 p) كما أن هناك من يؤكدون أن أي تأخير للطلاب على مواعيد الدخول للدراسة تتخذ فيه إجراءات غلق باب المؤسسة وعدم السماح للطلبة بالالتحاق بأقسامهم كانت النسبة فيه 35%. والنسبة الأخيرة 5% اكادوا أنهم يتلقون توبيخا من المراقبين التربويين عند عدم ارتداء المتر. لا يمكن للعنف أن يؤدي الى نمو طاقة التفكير والإبداع وتطوير الافكار، وإذا كانت العقوبة تساعد في زيادة التحصيل فإن الامر لا يتعدى كونه أمر وقتيا عابرا سوف يكون على حساب التكامل الشخصي للتلميذ. (عبد الرحمن، بوزيدة، 2008، 69).

4- مناقشة النتائج :

مناقشة النتائج من جميع النواحي. (صقال مجلة، 14) من الدراسة التي قمنا بها توصلنا الى نتائج والى إجابة على التساؤل العام الذي انطلقنا منه وهو ما هي أهم العوامل التي تؤدي الى ممارسة العنف داخل المدارس من وجهة نظر طلبة التعليم الثانوي؟ فوجدنا ان للعوامل الأسرية والمدرسية على حد سواء لها دور كبير في ظهور العنف بكل أشكاله وانتشاره في المدارس الثانوية بين الطلاب.

بالنسبة للفرضية الأولى فقد توصلنا الى انها تحققت الى حد كبير، وما يؤكد ذلك النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، فالعوامل الأسرية حسب وجهة نظر الطلاب هي العامل الأساسي في ظهور العنف في الوسط المدرسي . حيث أن التنشئة الاجتماعية تلعب دور كبير في تربية أبنائها على احترام الغير وعلى السلوك الحضاري في التعامل مع الآخر والتعايش وتقبل الآخر فاذا غابت هذه المفاهيم وتطبيقها في الأسرة تولد على ذلك أبناء يحملون قيم مناقضة مثل العنف وعدم احترام الآخر ونبذه. فقد وجدنا ان الميدان ان اغلب المبحوثين يؤكدون على وجود نوع او أكثر من العنف في أسرهم، حيث أن نسبة 30% و 35% يمارس عليهم العنف الجسدي (الضرب) والعنف المعنوي (الشتم)، وهذا العنف سيتنشأ عليه الأبناء وبالتالي سيكون أسلوب حياة التي تؤثر على علاقاتهم مع الآخرين خارج الأسرة خاصة في المدرسة والذي قد يعرضهم اذا مارسوا نوع العنف تجاه رفقاءهم الى الطرد أو إجراءات عقابية تجعل مستقبله الدراسي في خطر ومهدد. وهذا ما تشابهت فيه نتائجنا مع نتائج الدراسة السابقة للباحث فهد بن عبد العزيز الطيار والذي أكد فيه الطلاب أن هناك دور متوسط للمشاكل العائلية والتي كان لها الدور في ظهور العنف في المدارس.

وقد أكد الطلاب أن اهمال الوالدين لهم وعدم مرافقتهم في الوسط المدرسي وانعدام الرقابة من قبلهم يولد نوع من العنف تجاه الآخرين وهذا ما يتشابه مع الدراسة السابقة ل فهد بن

عبد العزيز الطيار الذي قام بدراسة على عينة من طلاب ثانوية في الرياض وقد أشاد الطلاب بوجود دور متوسط للتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعنف المدرسي وأهمها انعدام الرقابة الوالدية.

أما الفرضية الثانية والمتعلقة بالعوامل المدرسية فقد وجدنا أنها أيضا لها دور كبير في انتشار العنف حسب وجهة نظر الطلاب، فطريقة تعامل الطاقم التربوي مع الطلاب قد تؤدي الى زيادة العنف خاصة اذا كانت هناك عقوبات تمارس تجاه الطلاب أو اهانات توجه لهم في حال ارتكبوا خطأ أو طردهم من المؤسسة كلها عوامل تجعل الطالب يكون له رد فعل سلبي تجاه هذا الطاقم أو حتى مع زملائه، وهذا ما بينته الدراسة الميدانية فنسبة 28٪ أكدوا أنهم يتعرضوا الى غضب شديد من طرف طاقم الإدارة ونسبة 18٪ أكدت أنها تتعرض للضرب في حال ارتكاب خطأ، و 11٪ أكدت أنها تتعرض للاستهزاء في المدرسة مما يخلق نوع من الحصرة تجاه الطاقم الإداري وقد تشابهت نتائجنا بما وصلت اليه لدراسة السابقة لدريدي فوزي الذي قام بدراسة ميدانية حول العنف في المدارس الثانوية بالجزائر والذي أكد أن تلاميذ الثانويتين يرون أن سلوك المساعدين التربويين تجاههم فهم يمثل إهانة لهم لما ينتج عنه سلوك عنيف ورفض للأوامر التي سيأمر بها.

كما أشار الطلاب أن الاكتظاظ له دور في ظهور العنف في المدرسة، حيث بلغت النسبة فيه 81٪، فكلما كان القسم يحوي عدد كبير من الطلبة يتجاوز النسبة المناسبة تربويا يكون هناك حلل في التحكم في القسم ويكثر الشجار بين الطلبة في القسم ويؤثر بشكل كبير في السير الحسن للحصة الدراسية. كما صرح الطلاب أن عدم وجود أنشطة تربوية في المؤسسة يجعلهم لا يفجرون طاقاتهم ولا يستغلون أوقات فراغهم حيث كانت النسبة التي أكدت ذلك 65٪، وهنا هذه النتيجة تتشابه مع الدراسة السابقة لفهد بن عبد عزيز الطيار، حيث أكد في دراساته والنتائج التي وصل اليها أن الطلاب صرحوا أنه عدم وجود اماكن للترفيه وممارسة الأنشطة الرياضية يجعل الطلاب يحسون بضغطات تساهم في ظهور العنف فيما بينهم.

5- خاتمة عامة (تركيب أو توصيات): في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة هناك اقتراحات لمعالجة هذه الظاهرة التي تزيد في الانتشار في الوسط المدرسي.

- عمل ورشات ولقاءات للأهالي والبيئات أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز على منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز.

- التركيز على استخدام أساليب التعزيز بكافة أنواعها في العملية التعليمية.

- إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة.

- استخدام الأساليب المعرفية والعقلانية الانفعالية السلوكية في تخفيف العنف والتي من أهمها: معرفة أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف – تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات – المساندة النفسية.

- الأسرة هي نقطة البداية التي تتركز فيها التدابير الوقائية ضد العنف. وذلك بالعمل على استقرارها وتهيئة الجو المناسب لتنشئة أسرية صحيحة، فهي المسؤولة عن تكوين شخصية الابن من النواحي العقلية والوجدانية، والأخلاقية والاجتماعية، ولقد اهتم بها العديد من الباحثين لما لها دور كبير في تفشي ممارسة السلوك العنيف .

- مشاركة أولياء الأمور بالدورات الخاصة بالمنهاج الجديدة، ومشاركتهم في الدورات الحفلات، والندوات التي تقيمها المدرسة .

- توفير المناخ الأسري المناسب للإسهام في نمو شخصية المراهق من جميع نواحيها وذلك لإشباع حاجاته الأساسية مع تحقيق العلاقات الأسرية السوية .

- للمدرسة دور مؤثر في وقاية الفرد من السلوكيات العنيفة، وحتى تؤدي المدرسة -التشجيع على العمل الجماعي وتعليم التلاميذ السلوك التعاوني وعقد مناقشات مع التلاميذ في الوسط المدرسي حول سلوك العنف .

6- المصادر والمراجع

العربية:

الكتب:

- 1- المصادر. أحمد حوبتي(2003). العنف المدرسي (العنف والمجتمع)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 2- أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة (2011). العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراقة للنشر والتوزيع، الأردن.
- 3- ابن منظور (1988)، لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، المجلد الرابع،
- 4- إسماعيل محمد الزبيد (2012). العنف المجتمعي –إطلالة نظرية، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن عمان.
- 5- طه عبد العظيم حسين (2006)، إستراتيجيات إدارة الضغوط التربوية النفسية، ط1، دار الفكر، عمان، الاردن.

- 6- موسى عبد الرحمان (ب ت)،، الصدمة والداد عند الطفل المراهق - نظرة الاختبارات الاسقاطية ط2، جامعة المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- 7- محمود سعيد الخولي(2008).العنف المدرسي، الاسباب وسبل المواجهة، مكتبة الانجلو المصرية،، مصر.
- 8- مختار، محي الدين(1982).حاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- مقالات المجلات:
- 9- أحمد حسين الصغير (1998)،، الابعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدراس الثانوية، مجلة كلية التربية سوهاج، جامعة جنوب الوادي، العدد13.
- 10- ايمان فؤاد كاشف(1998).الضغوط الاقتصادية والعلاقات الاسرية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى المراهق، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، العدد30، فيفري 1998.
- 11- زياد بركات(2002).واقع السلوك العنفي السلبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، دراسات عربية في علم النفس، العدد 4، مجلد 5.فلسطين.
- الرسائل والاطروحات الجامعية:
- 12- دريبي فوزي أحمد (2004).العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر(دراسة ميدانية بثنائوي مداوروش والمشروحة بسوق اهراس)، رسالة ماجستير، جامعة برج باجي مختار، عنابة، الجزائر.
- 13- فهد بن عبد العزيز الطيار (2005).العوامل المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- 14- عبد الرحمان بوزيدة (2007).العنف في ثانويات العاصمة .دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر .
- الأجنبية:

Livres :

- 15- François, Dubet. Apropos de la violence et des jeunes, in site de cultures et conflits, France, publication hiver, 2002.
- 16- Rocher, Guy. Introduction à la sociologie générale, l'action social, Paris, édition h.m.h, 1968.
- 17- Gillot, Alain. Violence et éducation. incident, incivité et autorité dans le contexte scolaire, Parie, P U F.